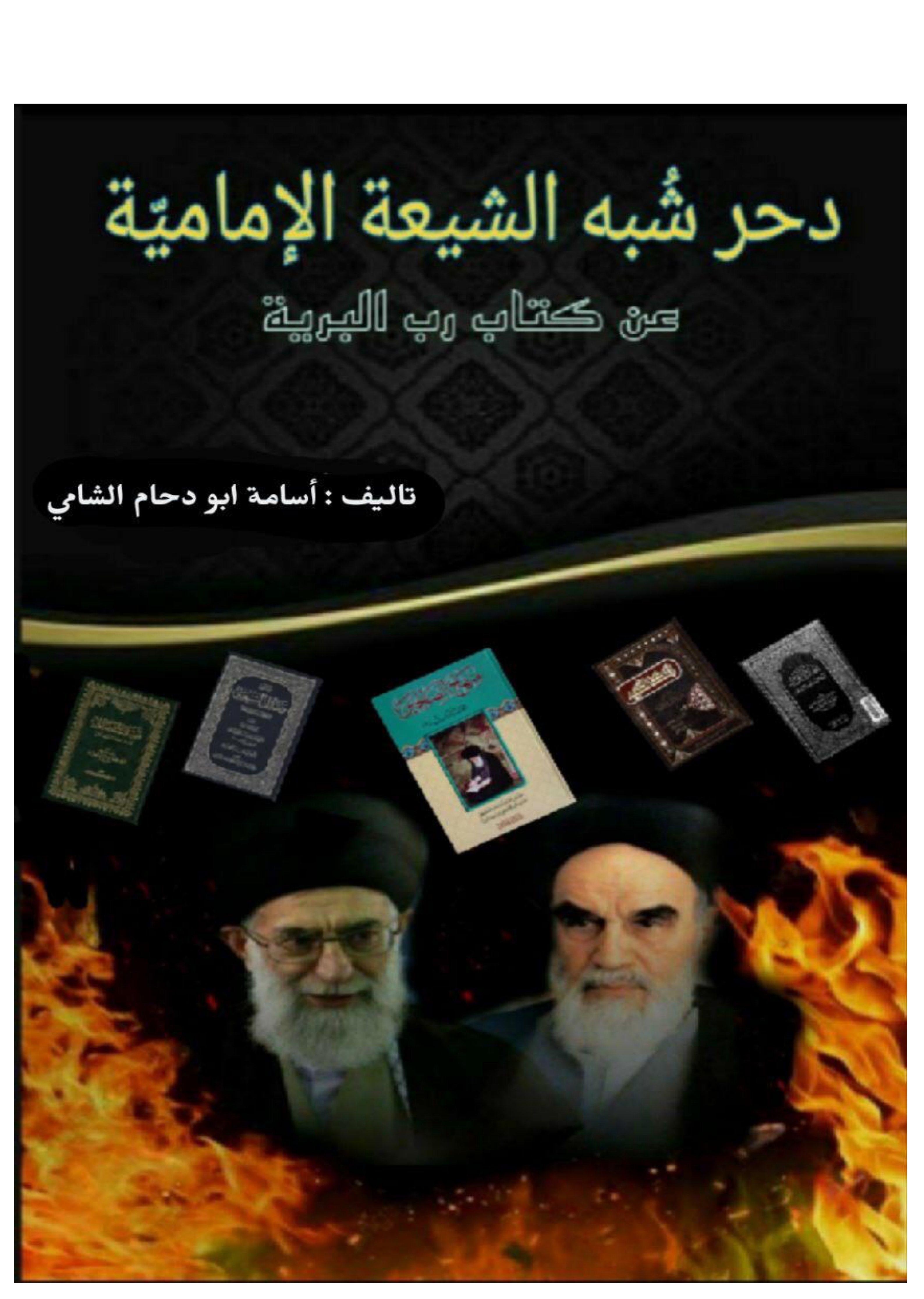


دحر شُبه الشيعة الإماميّة
عن كتاب رب البرية
تاليف : أسامة ابو دحام الشامي

دحـر شبـه الشيعة الإماميـة عن كتـاب رب البريـة

أسـامة أبو دحـام الشـامي

حُرر في : ٧ صفر ١٤٤٣ هـ

النسخة الثانية

إهــداء

إلى أمي وأبي قرة عيني ... وطريقي إلى الجنة

اللهم أعني على بر والدتي وارحم أبي وارزقني رضاهم وأجزل لهم الخير والمغفرة ياكريم ياغفور.

للتواصل عبر البريد الإلكتروني
Osamaaaaa67676@gmail.com

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب

وأظهر الحق بالحق وأخزى الأحزاب

وأتم نوره ، وجعل كيد الكافرين في تباب

أضاء الدنيا بسنته ، وأنقذ الأمة بشفاعته ، وملأ للمؤمنين براحته من حوضه الأكواب.

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى الآل والأصحاب
كلما نبت من الأرض زرع ، أو أينع ثمر وطاب.

أما بعد ،

هذا جهد متواضع قمت به وجمعت الآيات التي يستدل بها الشيعة على إثبات معتقدهم ، للرد عليهم بأسلوب علمي راجيا المولى عز وجل أن ينفعني به واياكم .

يستطيع كل من الشيعة والسنة قراءته.

المحتوى مقسّم إلى ثلاثة فصول :

١- فصل في الإمامة .

٢- فصل في التوحيد .

٣- فصل في الفقه .

قال تعالى:

{وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ} (١)

وهذا يدل على أن الله قد ذكر كل شيء في القران الكريم وترك التفصيل للسنة .

وأن قضايا الدين الكبرى ومهمته لا بد من اثباتها من القرآن الكريم بدليل يكون قطعي الدلالة غير ظني أو متشابه، وكذلك أن يكون الدليل واضحا يفهمه العامي البسيط والمتعلم حتى تقام الحُجةُ على الجميع .

وهذه عادة القرآن الكريم ؛ إذ كل ركن من أركان الإسلام قد ذكره الله تعالى بدليل واضح لا يُحتمل إلى معاني كثيرة وهذه رحمة من عند الله ، وإلا لو كانت الأدلة على أركان الدين متشابهة لتطرّق الدين الى الشك والعياذ بالله.

---

(1) سورة النحل الآية 89

وهذه بعض الآيات قطعيّة الدلالة على أصول الدين وفروعه المعلومة من الدين بالضرورة لدينا :

- قال تعالى:{يا أيها الذين امنوا آمِنوا بالله ورسولهِ}(1) دليل على الشهادتين .

- وقال تعالى:{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ}(2) دليل على وجوب الصلاة

- وقال تعالى:{وأتوا الزكاة}.(3) دليل على وجوب الزّكاة.

وغيرَ ذلكَ من الآيات المُحكمة.

هذه بعض الإثباتات على أصول الدين وفروعه عندنا وكلها بأدلة واضحة قطعية الدّلالة من القرآن الكريم.

فأين نجد الإمامة التي هي أعظم ركن عند الشيعة والتي كفروا من أجلها أكثر من مليار مسلم؟

---

(1) سورة النساء الآية 136
(2) سورة البقرة الآية 43
(3) سورة البقرة الآية 43

من رأفة الله بنا أن بين ووضح لنا هذا الدين حتى أنه سبحانه وتعالى ذم من يتبع المتشابه ويترك المُحكَم من الآيات.

قال تعالى:

{هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ} (١)

وسوف نرى الآن -بإذن الله- هل هناكَ دليل في كتاب الله يخدم عقائد الشيعة الإمامية؟

---

(1) سورة آل عمران الآية 7

الفصل الأول : في الإمـامـةِ

«آية التطهير»

آية التطهير وحديث الكساء من أكثر وأشهر الأدلة عند الشيعة التي يستدلون بها على عصمة الاثني عشر امام.

يقول المظفري معرفا للعصمة :

"ونعتقد أن الإمام كالنبي، يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت، عمدا و سهوا، كما يجب أن يكون معصوما من السهو والخطأ والنسيان". (١)

آيةُ التّطهير يستدل بها جميع الشيعة العامي والمرجع على أنها نزلت في أصحاب الكساء، فما هي آية التطهير وما هو حديث الكساء؟

آية التطهير هي الآية (٣٣) من سورة الأحزاب ، وهي قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} (٢)

---

(١) كتاب عقائد الشيعة لمحمد المظفري ص _٩٨

(٢) سورة الأحزاب الآية 33

وحديث الكساء هو حديث صحيح ورد في (صحيح مسلم) -هذا الكتاب الذي لم يسلم من سبهم ولعنهم واتهامهم اياه بأنه أخفى أحاديث ال البيت- والحديث ترويه أم المؤمنين عائشة.

انظر يا رعاكَ الله! ام المؤمنين عائشة ، التي يتهمها الشيعة بأنها تبغض آل بيت رسول الله وحاشاها!

الحديث :

أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه علي فأدخله في عباءته - في كسائهِ - ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها ثمّ جاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جلّلهم -أي غطاهم صلوات ربي وسلامه عليه - بالكساء ثم قال : "اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهِب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا." (1)

علما أنّ هناك طرقٌ أخرى للحديث عن أمّ سلمة واختلفَ العلماءُ في صحتها ، وأصحّ الطرق في هذا الباب هو من طريق عائشة رضي الله عنها .

---

(1) صحيح مسلم:١٨٨٣/٤ ، حديث : ٢٤٢٤

يقولون : إن الحديث يفسر الآية وإذهاب الرجس والتطهير يعني العصمة المطلقة ؛ أي إن هؤلاء الأربعة معصومون من كل شيء وهم المقصودون في الآية دون غيرهم.

وكما اعتدنا على الشيعة أنهم لا يستدلون بدليل واضح صريح قطعي الدلالة ، بل لا بد لهم من البتر والتدليس، وما يستدل به الشيعة الآن هو جزء من الآية وليست الآية كاملة .

كالذي يقرأ "الله لا إله" ويقف ولا يكمل "إلا هو الحي القيوم" حتى يوهم المستمع بأنه يستدل من القرآن الكريم!

أو كالنصراني الذي يقول "لا تجادلوا اهل الكتابِ" ويريد منا أن نتوقف عن الدعوة ويظن ان هذا الدليل قطعي، وأنه استدل من القرآن الكريم ولا يكمل "إلا بالتي هي احسن"

لنقرأ الآية كاملة قال تعالى:{ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

نعم كل ما قرأته أنت الآن هو آية واحدة فهل علمت ما اقبح التدليس؟

هم يقولون الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين.

فهذا نرد عليه كالتالي وبالله المستعان:

الآية من البداية حتى النهاية تتحدث عن نساء النبي عليه الصلاة والسلام.

كما أن سياق الآية يفسر الآية نفسها، وأضف إلى ذلك أنه من غير المقبول لغة أن يخاطب الرجل بصيغة الأنثى.

فإذا كان المقصود منها كما يدعون (أصحاب الكساء الخمسة) فهل من المعقول عقلا ولغةً أن يقول : يا حسين لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى - والعياذ بالله - أو يا حسن وحسين وقرنَ في بيوتكن؟

نكمل قوله تعالى:{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} الكاف هنا في "بُيُوتِكُنَّ" كاف المخاطب ، والنون نون النسوة أي أن المخاطَب في الآية هن نساء النبي.

إلى أن يقول "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا"

الكاف في قوله تعالى "عنكم" كاف المخاطبة ولا يمكن أيضا أن يخاطب نساء النبي وينتهي في غيرهم.

مثال أقول لزوجتي وولدي، صلوا وصوموا واجتهدوا حتى أعطي اجركم لأهل البيت وأقصد بأهل البيت (بيت الجيران!)

هذا غير معقول بل هو ظلم.

وخِطاب القرآن دائما يعطي الأمر ثم يذكر الجزاء كقوله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرحَمون} (١)

وقوله:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون} (٢)

(ترحمون ، تتقون....الخ من أمثلة الجزاء)

في هذه الآيات يأمر الله سبحانه وتعالى عباده بالعبادات ليجزيهم عنها.

أما عند الشيعة إلا نساء النبي سبحان الله! يكون الخطاب فيهم ثم ينتهي الى غيرهم، بأي لغة يتكلم هؤلاء القوم و بأي منطق!

وهذه الآية دون أدنى شك أنها نزلت في نساء النبي عليهم السلام ورضي الله عنهم.

---

(١) سورة الاعراف آية (٢٠٤)

(٢) سورة البقرة آية (١٨٣)

لكن هناك شبهة يرددها الشيعة وأريد أن أعلق عليها، يقول الشيعة إذا كانت فعلا المخاطبة للنساء فلماذا قال (عنكم) ولم يقل عنكن بنون النسوة؟

نقول بأن رأس أهل البيت الزوج، وبما أنه ذكر أهل البيت، دخل مع نساء النبي، النبي محمد ﷺ وهو رجل ولا يصح مخاطبة الرجل والنساء بنون النسوة.

وهذا يعرف بصيغة تغليب المذكر على المؤنث.

كما أن أحكام القرآن - في الغالب -عامة للرجال والنساء،

فلو توجه الخطاب إلى الرجال ثم أعيد إلى النساء ، في كل آية لكان ذلك خلاف البلاغة والفصاحة .

فلا يصلح أن يقال : يا أيها الذين آمنوا ويا أيتها اللاتي آمنّ ... و يابني آدم ويا بنات آدم...

فهذا تطويل وأسلوب ركيك لا يتكلم به فصيح فضلا عن القرآن الكريم الذي هو أفصح الكلام وأبلغه .

فلا شك أن مخاطبة الرجال والنساء بصيغة واحدة تعمهما جميعا هو الأبلغ والأفصح .

وقد اتفق العرب - الذين نزل القرآن بلسانهم - على مخاطبة الرجال والنساء مجتمعين بصيغة المذكر لا المؤنث .

قال الشيخ المفسّر محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله :

" وقد أجمع أهل اللسان العربي على تغليب الذكور على الإناث في الجموع ونحوها ، كما هو معلوم في محله" (١)

وإنما فعلت العرب ذلك ، لخفة المذكر عندهم على المؤنث ، وتقدمه عليه في لسانهم .

قال سيبويه رحمه الله :

" واعلم أن المذكَّر أخفّ عليهم من المؤنّث لأنّ المذكر أوّل ، وهو أشدُّ تمكنا، وإنّما يخرج التأنيثُ من التذكير، ألا ترى أنّ "الشيء" يقع على كلِّ ما أخبر عنه من قبل أن يُعْلَم أذكرٌ هو أو أُنثى، والشيء ذكر" (٢)

وهذا سؤال لمن له قلب يعقل به ، كيف تقولون أن الآية جاءت بعنكم وليس بعنكن وبهذا لا يجوز إدخال إمرأة في الآية ، وفي نفس الوقت تدخلون فاطمة في الآية وهي إمرأة ، أيعقل هذا؟

---

(١)أضواء البيان (٦٣٧/٦)

(٢) "الكتاب" (٢٢/١)

وأما بالنسبة للحديث:

لا يُفهم منه التخصيص كما يردد علماء الشيعة ، وهذا الحديث أراد فيه النبي فضيلةً لهؤلاء الأربعة ؛ فاطمة وعلي والحسن والحسين ، فدعا لهم وقال : "اللهم هؤلاء أهل بيتي" وهؤلاء إسم إشارة ، والإشارة في اللغة العربية لا تعني التخصيص .

ولكن سؤال" اذا كانت الآية فعلا نَزلت في حق هؤلاء الخمسة فقط كما يدَّعون، فلماذا النبي يدعو لهم ؟

هل هذا تشكيك من النبي والعياذ بالله؟

هذا تحصيل حاصل لا ينبغي من طويلب علم فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم؟

اما أهل السنة فـيقولون ان النبي أراد إدخال أصحاب الكساء مع نساء النبي في الآية

الزوجة من أهل البيت

والشبهة الواهية التي يرددها الشّيعة هي :

أن الزوجة ليست من أهل بيت الرجل!

ربما تستغرب من هذا الإدعاء لكن هذه حقيقة .

وقد تشدد بهذا الرأي الشيعة الإثني عشرية ولعله من أبرز الأسباب لعدم قبولهم الزوجة من أهل البيت ، هو آية التطهير، لأنهم لو قالوا إن الزوجة من أهل بيت الرجل لبطل استدلاهم بالآية التي بني عليها معتقدهم.

الآن سنذكر الأدلة على أن الزوجة من أهل بيت الرجل من :

الكتاب - السنة - اللغة - كتب الشيعة

اولا:

نلاحظ من القرآن أن الأدلة صريحة على أن الزوجة من أهل بيت الرجل و منها قوله تعالى عن سيدنا لوط عليه السلام :
{فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ} (١)

فامرأة سيدنا لوط عليه السلام داخلة في أهله.

وقوله تعالى عن سارة زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام :

{قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ} (٢)

وأهل بيت سيدنا إبراهيم عليه السلام هنا هي زوجته سارة.

قصة سيدنا موسى عليه السلام مع بنت شعيب عليه السلام في قوله تعالى :{إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} (٣)

وأهل سيدنا موسى عليه السلام في هذه الآية هي زوجته.

وغيرها من لأدلة، لكن نكتفي بما سبق لأن الغرض هو إثبات أن الزوجة داخلة في أهل البيت بأدلة من القرآن الكريم.

سورة الاعراف آية (٨٣)

سورة هود آية (٧٣)

سورة النمل آية (٧)

ثانيا:

الأدلة من السنة على أن الزوجة من أهل بيت الرجل :

"أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج فانطلق إلى حجرة عائشة فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله . فقالت : وعليك السلام ورحمة الله ، كيف وجدت أهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشه" (١)

وكذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في حادثة الإفك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من يعذرنا في رجل بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت من أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا" (٢)

"فهذه أدلة صحيحة من السنة النبوية على أن أزواج النبي هن من أهل بيته.

---

(١)صحيح البخاري رقم الحديث (٤٧٩٣)

(٢) صحيح البخاري رقم الحديث (٧٥٤٥)

ثالثا:

إما من اللغة وعُرفا مما يدل على أن زوجة من أهل الرجل:

قال الخليل: (أهل الرجل: زوجه) .

ونقله إبن فارس مقراً له.

وقال الراغب: (وعبر بأهل الرجل عن امرأته).

وفي (لسان العرب): (أهل الرجل: زوجته).

وفي (المصباح المنير): (ويطلق الأهل على الزوجة).

ولهذا الاتفاق ذهب بعضهم إلى أن الأهل تطلق على الزوجة خاصة ، لأنها المرادة في عرف اللسان .

ومما يدل على الاتفاق في هذا المعنى اتفاقهم على أن التأهل: (التزوج)

(قرآن، سنة، لغة) كلها تثبت أن الزوجة من أهل بيت الرجل وأن زوجة إبراهيم من أهل بيته ، وزوجة موسى من أهل بيته

واللغة تثبت أن الزوجة من أهل البيت، بل كل أهل الأرض زوجاتهم من أهل بيتهم إلا رسول الله! زوجاته ليسوا من أهل بيته عند الشيعة، فبأي لغةٍ يتحدث هؤلاء القوم و بأي منطق؟

رابعا:

الأدلة من كتب الشيعة :

ونلزمهم ببعض الأدلة من كتبهم والأدلة كثيرة لا يمكن حصرها بحديث أو حديثين.

روى الكليني في القوي كالصحيح، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم إمرأة فأعجبته فدخل إلى أم سلمة و كان يومها فأصاب منها و خرج إلى الناس و رأسه يقطر فقال: أيها الناس إنما النظر من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئا فليأت أهله (١)

اذاً في الرواية عندما رأى رسول الله امرأة أعجبته دخل الى أم سلمة وقال أيها الناس إنما النظر من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله فهو يُقر عندكم إن أم سلمة من الأهل.

وإلا هل من المعقول عندما يعجب بإمرأة يذهب ويأتِ أحد من أصحاب الكساء الحسن أو الحسين والعياذ الله.

---

(١)روضة المتقين للعلامة المجلسي [ج٤ ص٤٣]

رواية أخرى : عن جعفر بن أبي طالب قال : قال رسول الله (ص) لأهله وابتدأ بعائشة اصنعوا طعاما واحملوه اليهم، ماكانوا في شغلهم ذلك (١)

هنا أيضا يقر أحد اهل البيت جعفر بن أبي طالب بأن عائشة من اهل البيت.

وهذه الأدلة قطعية الدلالة تلجم كل من أنكر أن نساء النبي من أهل البيت.

وهذا إثبات واضح صريح على أن آية التطهير التي يحرفها الشيعة نزلت في نساء النبي .

ثم أراد النبي بعد نزول الآية إدخال اصحاب الكساء في الآية ونكرر ، لا يستلزم من إدخال أصحاب الكساء في الآية إخراج نساء النبي وها قد جمعنا بين الآية والحديث ولم نضرب النصوص بعضها ببعض كما يفعل الشيعة والعياذ بالله .

---

(١)كتاب مستدرك الوسائل للطبرسي

باب الطاهرة الصفحة (380)

معنى التطهير :

يقولون أن إذهاب الرجس والتطهير يعني العصمة ، فهؤلاء الأربعة أصحاب الكساء معصومون لايسهون ولا ينسون.

وإذا سلّمنا جدلًا أن إذهاب الرجس والتطهير معناه العصمة المطلقة ، فالصحابة و أنا وأنت عزيزي القارئ معصومون حسب تفسير هؤلاء القوم ، انتبه!

قال تعالى:{ إذا يغشيكم النعاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً (لِّيُطَهِّرَكُم) بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ (رِجْزَ الشَّيْطَانِ) وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ}.

هذه الآية لا يختلف عليها عاقل منصف على أنها نزلت

في صحابة النبي في يوم بدر.

ودلالة هذه الآية أقوى من آية التطهير بدليل أنه طهرهم وأذهب عنهم الرجز وربط على قلوبهم وثبّت أقدامهم

فيكون الصحابة معصومين حسب تفسير الشيعة ، فلماذا لا يدّعون العصمة للصحابة أيضًا؟

أما نحن أهل السنة والجماعة فلا نقول بعصمة أحد إلا الأنبياء في الدعوة والتبليغ ، ولا ندّعي العصمة للصحابة ولا لأهل البيت ، ونستطيع أن نقول أن الصحابة معصومون كما يفتري الشيعة على الله عز وجل ، ولكننا لا نفتري على الله.

سورة الانفال آية (١١)

فضلا عن ذلك عزيزي القارئ

هل تعلم بأنك إن أعطيت الزكاة تصبح معصومًا بحسب تفسير الشيعة لآية التطهير؟

لا تتعجب ، مع الشيعة لايوجد مستحيل ، ولا أقصد من كلامي التجريح، فقط حتى تصل الفكرة إليك .

إقرأ معي هذه الآية :

قال تعالى:{خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً (تُطَهِّرُهُمْ)وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}(١)

إذًا فكل مسلم يتصدق معصوم ، فهل يقبل الشيعة هذا التفسير؟
إذا كان الجواب لا، فلماذا تفسرون الآيات على أهوائكم؟

وقوله تعالى:{ وَلَٰكِن يُرِيدُ(لِيُطَهِّرَكُمْ)وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}(٢) هل كل مسلم معصوم يا شيعة؟

فإذا كان الجواب لا ، فلماذا إذاً افتريتم على الله وادّعيتم العصمة لأصحاب الكساء؟

---

(١) سورة التوبة آية (١٠٣)

(٢) سورة المائدة آية (٦)

يدّعي الشيعة العصمة لأثني عشر إمام ، لو سلّمنا جدلاً أن أصحاب الكساء معصومون والآية مخصصة في هؤلاء الاربعة فما هو الدليل على عصمة الباقر ، والعسكري ، وبقية الاثني عشر خليفة؟ ولماذا حصرتم العصمة فقط في أبناء الحسين دون الحسن ، أين عصمة أبناء الحسن ولماذا ليس لهم ذكر؟

هل علمت عزيزي القارئ أن دين هؤلاء القوم بالمزاج ولا يوجد دليل على ما يعتقدون؟

معنى إذهاب الرجس :

الشيعة تقول أن معنى إذهاب الرجس : العصمة المطلقة من الخطأ والنسيان والسهو.

والآن لو قرأنا القرآن سويًا وجمعنا جميع الآيات التي تتحدث عن الرجس (بالسين) أو الرجز (بالزاي) سنجد أنها جميعًا إما تعني العذاب أو الخبث.

والخبث هنا إما أن يكون خبثا معنويا أو خبثا حسيا .

والأدلة على هذا :

قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (١)
قال البغوي: أي: خبيث مستقذَر.

وقوله تعالى: {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ}.(٢)

وقوله تعالى:

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ} (٣)

---

(١)سورة المائدة آية (٩٠)

(٢)سورة الاعراف آية (١٦٢)

(٣)سورة الجاثية آية (١١)

وقوله تعالى:{قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ}.(١)

قال الطبري والبغوي: الرجس هنا: العذاب.

إلى قوله: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ}.(٢)

لو جمعنا كل الآيات فسنجد إنها إما مستخدمة حصرًا للدلالة على الخبث المعنوي ، أوالخبث الحسي ، أو العذاب .

ولم تأتِ هذه الكلمة بالقرآن بمعنى الخطأ أو الإثم ، ويُفهم من هذا أن آية التطهير وإذهاب الرجس لا تعني العصمة قطعًا كما وضحنا بالأدلة السابقة.

وأهل السنة والجماعة تفسر القرآن بالقرآن ولا تضرب النصوص بعضها ببعض.

بماذا فسر أهل البيت الآية؟

كتاب الكافي أحد أهم كتبهم المعتمدة ، وجعفر الصادق أحد الاثني عشر المعصومين عندهم قال عن معنى الرجس : أنه الشك ، فوالله لا نشك بربنا أبداً.(٣)

---

(١) سورة الاعراف آية (٧١)

(٢) سورة الاحزاب آية (٣٣)

(٣) تفسير العياشي [٤٠٦/١]

قد يأتي قائل ويقول هذه الرواية ضعيفة.

الجواب وبالله التوفيق :

أولاً : لقد وثق هذه الرواية كبار علماء الشيعة وعلى رأسهم المجلسي في [كتابه مرآة العقول] كذلك وثق الرواية الخوئي وغيرهم الكثير.

إذًا لماذا لا تأخذون بتفسير أهل البيت جعفر الصادق ؟

لم يفسر بما فسره الشيعة .

كيف تقولون أنكم تأخذون تفسيركم من المعصومين وتخالفون المعصوم في تفسيره؟

اذا كان القران لا يفسره الا معصوما كما يزعم علماء الشيعة فأين نجد تفيسرهم لهذه الآية؟
أين فسر أهل البيت آية التطهير بالعصمة من السهو والخطأ والنسيان؟
فإن لم تجد جواباً فاعلم بأن دين علماء الشيعة ليس من الله وهم يفترون الكذب على كلام الله .
ثانيًا : علي لايعترف بالعصمة المزعومة وينكرها.

يقول علي بن أبي طالب : "فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ، ولا آمن من أن يقع مني ذلك"(١)

هذا قول من نسبوا اليه العصمة.

---

(١) الكافي [ج8 ص 293]

فالشيعي أمام خيارين ؛ فإما أن يتق الله ولاينسب العصمة لغير الأنبياء ، وإما ان يكذب علي أبن ابي طالب، ويطعن فيمن وثق الحديث.

معنى الرجس في اللغة :

الرجس : هو الخبث والأقذار ، وأُطلق الرجس على المعاصي لأنها من الخبائث.

الآن هل تتوقع بأنهم يقصدون إذهاب الرجس معناه إذهاب الخبث عنهم فقط؟

إذا كان هذا توقعك ، فتوقعك خاطئ رغم أنك أصبت ووافقت القرآن واللغة.

لأن العصمة عند الشيعة أوسع بكثير كما سبق ووضحنا معنى العصمة .

اولًا نحن لا نسلم ابدا أن الآية نزلت في أصحاب الكساء فقط.

ثم إذا كانوا يقصدون أن أصحاب الكساء معصومون من الكفر؛ فنقول أجل وافقناكم ، فعند أهل السنة أصحاب الكساء معصومون من الكفر .

وإذا قلتم معصومون من الزنا ؛ نوافقكم أيضًا فأهل السنة تقول بأنهم لم يقعوا في الزنا .

وإذا قلتم معصومون من الكبائر بشكل عام ؛ نقول نعم فأهل السنة تعتقد أن أصحاب الكساء لم يرتكبوا الكبائر مع عدم عصمتهم منها .

أما العصمة المطلقة المزعومة بأنهم معصومون من السهو والخطأ ، فنسألكم من أين لكم بهذا التفسير لمعنى الرجس؟

هل قال أحد من أهل اللغة أن إذهاب الرجس معناه العصمة من الخطأ والسهو؟

أبدًا لم يقل أحد من أهل اللغة هذا، فهنا لا نوافقكم أبدًا لأنها مخالفة لصريح القرآن ومخالفة للغة العربية .

وهنا سؤال لمن يقول أن معنى إذهاب الرجس العصمة من السهو والخطأ :

هل إذا أنت نسيت هاتفك أو أي شيء آخر أو لنفترض أنك اجتهدت في مسألة وأخطأت ؛ فهل تكون فعلت الرجس؟؟

كلا بلا شك ؛ لأن الرجس معناه العذاب و الخبث.

ولهذا قال شيخهم الصدوق : إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي صلى الله عليه وسلم (١)

وعن الهروي قال : قلت للرضا يابن رسول الله ان في الكوفة قوما يزعمون أن النبي لم يقع عليه السهو في صلاته قال كذبوا لعنهم الله ان الذي لايسهو هو الله لا اله الا هو (٢)

---

(١) من لايحضره الفقيه [ج١/ 2359]
(٢) بحار الأنوار [ج ٢٥ /٣٥٠]

وهذا ما يدل على أن الشيعة إستحدثوا هذه العصمة المزعومة، وهم ملعونون على لسان اهل البيت حسب كتبهم.

القرآن ينفي العصمة المطلقة للانبياء فمن باب أولى نفي عصمة الائمة.

قال تعالى : {وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى} (١) .

وقوله عن موسى عليه السلام: {قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (٢) .

وقوله عن نبينا صلى الله عليه وسلم: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} (٣) .

وقوله: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ} (٤) .

وقوله: {وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (٥) .

وغيرها من الآيات كثير، وكل هذا دال على وقوع الصغائر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فوقوعها من الأئمة من باب أولى ، ولكن يتوبون منها ويعود حالهم بعد التوبة أحسن منه قبل وقوع المعصية الصغيرة والتوبة منها .

---

(١) سورة طة آية(١٢١) . (٢) القصص آية (١٦)
(٣) الفتح آية(١-٢) .(٤) سورة التحريم آية (١) .
(٥) سورة الانعام آية (٦٨)

الله يريد سبحانه وتعالى تنقسم إلى قسمين كما قال أهل العلم :

١- إرادة شرعية: وهي ما يحبه الله و يرضاه سبحانه وتعالى.

٢- إرادة كونية قدرية: وهي ما يوقعه الله سبحانه وتعالى.

والآية إنما هي فيما يحبه الله ولذلك سُبقت بأمر ونهي {يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء} {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} {وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ}

ثم قال بعدها: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ} أي: مع هذه الأوامر وهذه النواهي يريد الله سبحانه ؛ أي : يحب جلّ وعلا أن يُذهب عنكم الرجس إذا التزمتم بفعل ما أمر وترك ما نهى عنه وزجر، فهذه إرادة شرعية يحبها الله ورسوله ، وهذه الإرادة الشرعية قد تقع وقد لا تقع ؛ ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى : {وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً} (١)

هل جميع الناس تاب الله عليهم؟

لا ، فمنهم من غضب الله سبحانه وتعالى عليهم ، ومنهم من لعنهم ، ومنهم من جعلهم عبدة الطاغوت وجعلهم حطب جهنم وما تاب عليهم سبحانه وتعالى ، لأنها إرادة شرعية وليست قدرية.

---

(1) سورة النساء آية (٢٧)

(2)

أما الإرادة القدرية الكونية فهي التي يوقعها الله سبحانه وتعالى وهذه تقع على ما يحبه الله وما لا يحبه ، ككفر الكافر.

هل كفر الكافر رغماً عن الله أو بإرادة الله؟ بل هو بإرادة الله سبحانه وتعالى ، ما يقع شيء في هذا الكون إلا بإرادة الله .

قول سبحانه وتعالى: {وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ} (١)

وقوله تعالى: {ولكن الله يفعل ما يريد} (٢)

فكفر الكافر ليس رغماً عن الله بل هو بإرادة الله القدرية الكونية وإن كان الله لا يحب هذا ؛ أي لا يحب أن يكفر الكافر، ولا يريد الله سبحانه وتعالى أن يمتنع إبليس عن السجود لآدم ، ولكن وقع هذا بإرادة الله الكونية القدرية وليس بإرادته الشرعية التي هي بمعنى المحبة - ما يحبه الله ويرضاه - ولذلك يحاسب الله على ترك إرادته الشرعية ولا يحاسب على ترك إرادته الكونية القدرية.

لأنه لا يستطيع أحدا أصلاً أن يتركها ولا يستطيع أحد أن يتجاوزها ؛ أعني إرادة الله الكونية القدرية.

هذا والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الانسان آية (٣٠)

(٢) سورة البقرة الآية (٢٥٣)

<<آية الولاية>>

من أشهر الأدلة عند الشيعة لإثبات إمامة علي هي آية الولاية ونحن لا نعني بردّنا على الشيعة أن نقلل من مكانة علي أوغيره والعياذ بالله ، بل لتبيان الحقيقة المغيّبة عن أنظار عوام الشيعة، وردع المبتدعين في دين الله.

والآية هي قوله تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}. (١)

آية كغيرها من الآيات عامة تحث على موالاة الله ورسله والمؤمنين ولايوجد فيها أي ذِكر أو وجه استدلال على الإمامة المزعومة.

بل حتى الشيعة لا يستدلون بالآية مباشرة ، واستدلالهم في الاية مرتكز على سبب نزول هذه الآية فما هو سبب نزول الآية عندهم ؟

قال شيخهم علي الميلاني :

"قال الله تعالى :{إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون}.

---

(١) سورة المائدة آية (٥٥)

هذه الآية المباركة تسمى في الكتب بآية الولاية ، استدل بها الإمامية على إمامة أمير المؤمنين "عليه السلام "، وكما ذكرنا من قبل ، لا بد من الرجوع إلى السنة لتعيين فيما نزلت هذه الآية المباركة؟" (١)

وبعبارة أخرى لمعرفة شأن نزول الآية .

وبهذه التصريحات يتبين أن كل ما شيّدوه من الاستدلال بهذه الآية على الإمامة مرتكز على أساس قصة التصدق بالخاتم ، فمتى ما أسقطناها وأبطلناها سينهدم كل بنيانهم الذي شيدوه على هذه الآية .

فيقولون إن هذه الآية نزلت في حق علي بن ابي طالب بدلالة حديث التصدق .

حديث التصدق بالخاتم :

وهذا نص الحديث (أنّ علياً رضي الله عن كان يصلي فجاء سائل يسأل الناس فلم يعطه أحد شيئاً , فجاء إلى علي وهو راكع فمد علي يده وفيها خاتم فأخذ الرجل الخاتم من يد علي رضي الله عنه فأنزل الله جل وعلا هذه الآية:{ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}) ، وهم راكعون هم واحد وهو علي بن أبي طالب فهذه الآية هي أقوى دليل عندهم بهذه المسألة كما قرأت في كتب الشيعة .

---

(١) كتاب اية الولاية الصفحة ٧

أولاً:

نحن لا نسلم بهذا التفسير لعدة وجوه :

الوجه الأول : عدم ثبوت صحة الحديث

وسوف نبين ذلك بالأدلة القطعية من كتب الشيعة وكتب السنة.

ثانياً:

لا نسلّم لأن فيها ذم لعلي بن ابي طالب ذلك لأن التصدق بالركوع مُنافٍ للخشوع ، فهل كان علي بن ابي طالب عند الشيعة لا يخشع في صلاته والعياذ بالله ؟

ونحن نعلم يقينا أن علي الكرار كان يمتثل لأمر رسول الله ،

ويلتزم بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم (إن في الصلاة لشغلاً).

وفي قول الله تبارك وتعالى: {قد افلح المؤمنون *الذين هم في صلاتهم خاشعون}. (١)

---

(١) سورة المؤمنون آية (١)
الرواية ضعيفة عند السنة والشيعة

أما عند أهل السنة

قال الهيثمي "فيه من لم أعرفهم"(١)

وهذا اصطلاح يشير به إلى أن في الرواية مجاهيل.

قال ابن كثير: "رواه ابن مردويه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمار بن ياسر وليس يصح منها شيء بالكلية، لضعف أسانيدها وجهالة رجالها"(٢)

وقال الطبراني "تفرد به خالد بن يزيد". (٣)

والذي زعم أنها نزلت في علي هو الثعلبي، وهو الملقب "بحاطب الليل" لأنه لا يميز الصحيح من الضعيف، وأكثر رواياته عن الكلبي عن أبي صالح، وهو عند أهل العلم من أوهى ما يروى في التفسير.

---

(١) مجمع الزوائد [١٧/٧]

(٢) تفسير أبن كثير [١٣٠/٣]

(٣) المعجم الاوسط [٢١٨/٦]

قال إبن حجر العسقلاني: "رواه الطبراني في الأوسط في ترجمة محمد بن علي الصائغ، وعند ابن مردويه من حديث عمار بن ياسر قال: وقف بعلي سائل وهو واقف في صلاته... الحديث . وفي إسناده خالد بن يزيد العمر وهو

متروك، ورواه الثعلبي من حديث أبي ذر مطولا وإسناده ساقط". (١)

فلا يمكن أن يبنى ركن الإمامة على هذه الآثار الضعيفة.

أما عند الشيعة

سبب ضعف الرواية في كتب الشيعة ، نذكر السند اولا ثم نعلق.

عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبدالله

---

(١) الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر العسقلاني، هامش الكشاف (649/١)

أقول: حسب الرواية هذه أن في سندها ضعفاء ومجاهيل، فمعلى بن محمد مضطرب الحديث والمذهب، ويروي عن الضعفاء، ورغم هذا يقول عنه الخوئي: الظاهر أن الرجل ثقة يعتمد على رواياته، وأما قول النجاشي من اضطرابه في الحديث والمذهب فلا يكون مانعاً من وثاقته، وأما اضطرابه في المذهب فلم يثبت كما ذكره بعضهم، وعلى تقدير الثبوت فهو لا ينافي الوثاقة، وأما اضطرابه في الحديث فمعناه أنه قد يروي ما يعرف، وقد يروي ما ينكر، وهذا أيضاً لا ينافي الوثاقة، وأن روايته عن الضعفاء على ما ذكره ابن الغضائري، فهي على تقدير ثبوتها لا تضر بالعمل بما يرويه عن الثقات، فالظاهر أن الرجل معتمد عليه، والله أعلم.

أقول: والظاهر أن الخوئي اضطر إلى كل هذا؛ لأن صاحبنا وقع في أسانيد كتاب كامل الزيارات لابن قولويه، وقد عرفت رأيه في ذلك.

والحسن بن محمد الهاشمي ضعيف

وأبوه وأحمد بن عيسى مجهولان

وهذا سند من طريق آخر وأيضا ضعيف :

للطبرسي، حدثنا أبو الحمد مهدي بن نزار الحسني القايني، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد الشعراني، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن رزين البياشاني، قال: حدثني المظفر بن الحسين الأنصاري، قال: حدثنا السدي بن علي الوراق، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، قال: بينا عبدالله بن عباس جالس على شفير زمزم .

هذا السند عباية بن ربعي، فهو مجهول عند القوم وغالٍ وملحد ومتروك الحديث عند أهل السنة، وابن الربيع مجهول الحال عند القوم وهو من البترية، والحماني قال فيه الخوئي: إنه لم تثبت وثاقته، وكذا قال فيه البعض من أهل السنة واتهموه بسرقة الحديث، وبقية السند لم أقف لهم على ترجمة.

ويختصر شيخهم المجلسي وهو من كبار علماء الشيعة هذه المسألة بتعليق

ينقل الرواية ويعلق في الهامش "على المشهور ضعيفة"(١)

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور.

---

(١) مرآة العقول الجزء ٣ الصفحة ٢٥٠

فهل يُبنى أصل الدين على الأحاديث الضعيفة والرجال المجهولين؟

وهذا أهم وأعظم ركن عندهم ، وبالتالي الحديث ضعيف عند الفريقين .

بعد أن بينا ضعف هذه الرواية نجيب على تساؤلاتكم حول هذه الآية :

لنفترض أنا وأنت ذهبنا إلى أحد المساجد ورأيتَ أحدهم يصلي وعند الركوع جاءه سائل والمصلي أعطاه خاتم أو مال ما الذي سوف تقوله بعد أن ينتهي هذا المصلي من الصلاة؟ بالطبع وبدون شك سوف تستنكر فعله وتقول له أنت في الصلاة ، اخشع في صلاتك ، ألا تنتظر الإنتهاء من صلاتك ثم تتصدق؟ فكيف بعلي بن ابي طالب الزاهد العابد رضي الله عنه!

"كذلك نقول ليس في هذه الآية مدح لمن يعطي الزكاة وهو راكع , إذ لو كان الأمر كذلك لكان إعطاء الزكاة أثناء وقت الركوع أفضل من غيره من الأوقات !! ونقول لجميع الناس أعطوا زكاة أموالكم وأنتم ركوع لأن الله مدح الذين يعطون زكاة أموالهم وهم ركوع !! وقلنا للفقراء إبحثوا عن الراكعين وإسألوهم الزكاة ولا أظن أنه يقول أحد من أهل العلم مثل هذا الكلام" (١)

---

(١) تفسير ابن كثير

ثم من يقرأ هذه الآية وما سبقها وما يتبعها من الآيات يعلم يقينا أن الآية لها سبب آخر غير هذا السبب ، وذلك لأن الله يقول قبل هذه الآية بثلاث آيات : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}.(٢)

فنهى الله المؤمنين أن يتولوا اليهود والنصارى.

وقوله تعالى:{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}.

أما معنى وهم راكعون أي وهم خاضعون ، منقادون إليه بالطاعة.

---

(٢) سورة المائدة آية (٥١)

وهنا نضع بعض الإلزامات :

الإلزام الاول: لماذا يذكر الله بالمفرد {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ}

ورسوله بالمفرد { وَرَسُولُهُ} ، وعلي بالجمع والجمع هنا جمع التعظيم.

{والذين آمنوا}..(علي) ، فهل علي عند الشيعة افضل من الله ورسله والعياذ بالله ؟

الإلزام الثاني:

كم (ولي) بمعنى إمام في هذه الآية؟

إن كان معنى الولي هو الإمام صار معنى الآية هكذا: (إنما إمامكم الله..) فهل يرتضي الشيعة هذا التفسير؟

هل موضوع الآية متعلق بالولاية – بفتح الواو – بمعنى الولاء والنصرة؟

أم بكسرها بمعنى الإمامة؟

راجع الآية :

...{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}.

اذكر الجواب هنا ....

«آية الإبتلاء»

ومما يستدل به الشيعة على إمامة علي رضي الله عنه هي آية يسمونها آية الإبتلاء.

و هي قوله تعالى:{وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}. (١)

العجيب في الأمر انهم لما عجزوا على إثبات الامامة بالأدلة الواضحة بدؤوا يستدلون بإمامة النبي إبراهيم ، وأذكر قول أحد مراجعهم كمال الحيدري يقول في حديثه رداً على من يستدلون بهذه الآية.

قال : هذه في إمامة إبراهيم ما هي علاقة إمامة علي في هذه الآية ؟

نعم ونحن نقول لمن يستدل بهذه الآية : ما علاقة إمامة إبراهيم في علي؟

---

(١) سورة البقرة آية (١٢٤)

ونريد أن نبين أن ابراهيم عليه السلام لم يكن وصياً حتى يكون إماماً مثل ائمة الشيعة ، إذاً المفهوم الشيعي يختلف كلياً عن مفهوم أهل السنة والجماعة .

يقولون عن قوله تعالى:{ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ }.

أي الجعل هنا تنصيب إلهي ويكون الإمام إبراهيم وذريته منَصّبين من قبل الله.

إذا كان هذا تفسيركم فكيف تفسرون قوله تعالى: {وجعلنا قلوبهم قاسية }.

فهل قسوة القلوب أمر إلهي؟

ثم كيف يقولون منصّب من قبل الله وهو يقول : دعوني والتمسوا غيري ؟(١)

وقال أيضاً : وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم ، وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أمير! (٢).

ماأقبح الجهل!

---

(١) نهج البلاغة [١٨٢/١]

(٢) المصدر نفسه

نكمل . .

الشيعة يقولون أن الله اعطى إبراهيم الإمامة ومن ذريته ، وعلي بن ابي طالب وأولاده من ذرية إبراهيم.

وقالوا أيضاً أما قوله تعالى:{ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} أي الإمامة عهدٌ إلهي لا يُعطى لمن وقع في الظلم مطلقاً والانبياء والأئمة لم يقعوا في ظلم أبداً .

الجواب ، أن فهم الشيعي للآية خطأ.

وأن الإمامة فالمقصود فيها إمامة الاقتداء ، الإمامة في هذه الآية عامة وليست خاصة ، أما النبوة فهي خاصة في ذرية إبراهيم.

ويُفهم من هذا أن الإمامة عامة ، والنبوة خاصة في ذرية إبراهيم.

الدليل قوله تعالى:{وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} . (١)

وهذه الآية عامة ويجوز لي ولك يا عزيزي القارئ أن ندعوا الله أن يجعلنا أئمة وقدوة يُقتدى بنا بما يرضي الله بصريح القرآن الكريم واجعلنا للمتقين إماماً.

---

(١) سورة الفرقان الآية (٧٤)

وإما عن قولهم أن الإمامة لا ينالها من وقع في شيء من الظلم مطلقا ، أيضا هذا تحريف وتناقض لأن القرآن الكريم أثبت إن بعض الأنبياء وقع منهم شيء من ظلم النفس .

قال يونس عليه السلام:{وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ االظَّالِمِينَ}. (١)

وقال آدم عليه السلام:{ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَ سورة رْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}. (٢)

وايضا يلزم من تفسير الشيعة أن بقية أهل البيت ظالمين عندهم لأنهم لم يكونوا أئمة.

وفي تفسيرهم للآيات يقعون بتناقضات فادحة لأن دينهم ليس من عند لله قال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}. (٣)

هذا والله أعلم .

---

(١) سورة الانبياء آية (٨٧)

(٢) سورة الاعراف آية (٢٣)

(٣) سورة النساء آية (٨٢)

«آية المودة»

مما يستدل به الشيعة والملاحدة أيضا آية تسمى بآية المودة وهي قوله تعالى:{ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ}.(١)

فيقولون أن هذه الآية نزلت في حق علي وفاطمة والحسن والحسين وبما أنها نزلت فيهم فيعني هذا أنهم معصومون ، متسحقون للطاعة دون غيرهم.

وقالت الملاحدة أن جميع الأنبياء لم يسألوا أحداً الأجر إلا النبي محمد طلبَ المودة لقرابته دون غيرهم.

نقول إن هذا من الكذب والتلبيس.

قبل أن نبدأ بالبحث عن سبب نزول الآية ومتى نزلت الآية ، دعني افسر لك الآية من السنة أولاً.

---

(١) سورة الشورى آية (٢٣)

جاء في صحيح البخاري :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله سبحانه وتعالى:{ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ}.(١)

فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
فقال ابن عباس: "عَجِلْتَ، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بَطْنٌ من قريش إلا كان له فيهم قرابة".

إنتبه فقال «إِلّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ»

ويؤكد هذا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يسأل أجرًا أبدًا.

كما قال تعالى: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} (٢)

وقال سبحانه وتعالى: { وما تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ}(٣)

وقال سبحانه وتعالى: {قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ}(٤)

---

(١) سورة الشورى آية (٢٣)

(٢) سورة ص آية (٨٧)

(٣) سورة يوسف آية (١٠٤)

(٤) سورة سبأ آية (٤٧)

وهكذا قال مثل قوله جميع الأنبياء عليهم السلام، وهو أكملهم صلى الله عليه وآله وسلم.

قال نوح عليه السلام:{وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.(١)

قال هود عليه السلام : {وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ}(٢)

قال صالح عليه السلام:{وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (٣)

قال لوط عليه السلام :{وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ}. (٤)

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أكرمُ الأنبياء وأفضلهم، وهو أولى بأن لا يسأل أجرًا، وقول الله سبحانه وتعالى: {إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ}

---

(١) سورة الشعراءآية(١٠٩)

(٢) سورة الشعراء آية (١٢٧)

(٣) سورة الشعراء آية(١٤٥)

(٤) سورة الشعراء آية (١٦٤)

معنى {إِلَّا} هنا : إما أن تكون استثناءً متصلًا، وإما أن تكون استثناءً منقطعًا، أي بمعنى (لكن)، فيكون معنى (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) أي : ولكن ودّوني في قرابتي، أنا قريب منكم.

دعوني أدعو الناس ، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سأل قريشًا أن يتركوه يدعو إلى الله، فإن ظهر كان لهم هذا، وإن قتله الناس فيسلمون من دمه.

ثم لو كان يريد أجرًا لقرابته لقال: (لذي القربى) أو (لذوي القربى). أما أن يقول: {فِي الْقُرْبَىٰ} (١) فلا يصح.

كيف يكون سبب نزولها فيهم وهم لم يلدوا ايا من الحسن والحسين ... الخ؟

ثم إنهم ادّعوا أنها نزلت في علي و الحسن الحسين والصدمة أن هذه الآية مكية، وكان علي وقت نزولها صغيرًا لم يتزوج من فاطمة بعد، ومن ثم الحسن والحسين لم يولدا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "جميع مافي القرآن من التوصية بحقوق ذوي قربى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و ذوي قربى الإنسان إنما قيل فيها {ذوي القُربىٰ} (٢) ولم يقل: {فِي الْقُرْبَىٰ} (٣) ثم يقال كذلك: ليس مناسباً لشأن النبوة طلب الأجر وهو مودة ذوي قرباه لأن هذا من شيمة طالبي الدنيا، ثم إن هذا القول يوجب تُهمة النبي صلى الله عليه وسلم" (٤)

---

(١) الشورى آية (٢٣) (١) البقرة آية (١٧٧)
(٣) الشورى آية (٢٣) (٤) منهاج السنة: (٧/١٠١)

ذُكر فيه عن ابن عباس: سئل عن تفسيرها، فقال سعيد بن جبير: "قربى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم".

فقال ابن عباس: "عَجِلْتَ". أي: أسرعت في التفسير.

وهذا الذي جزم به سعيد بن جبير قد جاء عنه من روايته عن ابن عباس مرفوعًا (١)

فأخرج الطبري وابن أبي حاتم تفسيريهما من طريق قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: "لما نزلت قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم" الحديث.

وإسناده ضعيف فيه قيس بن الربيع وحسين الأشقر وكلاهما ضعيف، وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح. ثم قال الحافظ: والمعنى (إلا أن تودوني لقرابتي فتحفظوني).

والخِطاب لقريش خاصة، و{الْقُرْبَىٰ}: قرابة العصوبة والرحم، فكأنه قال: (احفظوني للقرابة إن لم تتبعوني للنبوة)

---

(١) حديث لا يصح

« آية أولي الأمر»

هي قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}.(١)

يستدلّ الشيعة بهذه الآية على إنّها تدلّ على عصمة اثني عشر إمام من أبناء الحسين وهي خاصة فيهم دون غيرهم.

لأن أولي الامر بحسب إعتقادهم هم أئمة معصومون، ويقولون أن دليل ذلك أنّ الله تعالى أوجب طاعة أُولي الأمر على الإطلاق كطاعته وطاعة الرسول، وساواهم في وجوب الطاعة ولم يقيدها بقيد وشرط معيّن.

وذلك لا يتمّ إلاّ بعصمة أُولي الأمر عن ارتكاب الزلل والخطأ، فإن غير المعصوم أخطأ يجب عدم اتباعه وطاعته، ولا يمكن الأمر بشيء قد نهى عنه؛ لأنه يلزم منه التناقض.

---

(١) سورة النساء آية (٥٩)

يخاطب الله تعالى في هذا المقطع من الآية الشريفة جميع المؤمنين في أقطار العالم وفي جميع الأزمنة والأعصار إلى يوم القيامة بتقديم الطاعة المطلقة لثلاثةٍ من الأولياء : الأوّل طاعة الله تعالى، ثمّ طاعة النبي، والثالث طاعة أولي الأمر.

من هم أولي الأمر بحسب مايراه الشيعة؟

يعتقد علماء الإمامية بأنّ المراد من أُولي الأمر هم المعصومون.

ولا يمكن أن يكون في كلّ زمان إلّا شخص واحد معصوم، وهذا الشخص كان في زمن نزول القرآن وبعد رحيل النبي الأكرم(صلى الله عليه وسلم) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبعده أحد عشر من ذرّيته من الأئمّة المعصومين. واشارت روايات كثيرة إلى ذلك، منها: روي عن جابر بن عبد الله الانصاري) [في بحار الأنوار].

سألت النبي (ص) عن قوله :{يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول} عرفنا الله ورسوله، فمن اولي الامر؟ (قال: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي....)

والعجيب من ذلك ترى أنهم يستدلون بجزء من الآية ولم يتموا قراءتها كاملة.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ} (١)

يستدلون بها على القدر الذي يوافق عقيدتهم ويتركون ماتبقى منها ولو انهم اتموا قراءتها لما وجدوا فيها شيء ينتفعون به ليخدم عقيدتهم الواهنة .

قال تعالى:{اطيعوا الله} إفراد الله سبحانه وحده بالطاعة.

وكذلك قوله {اطيعوا الرسول} إفراد الرسول بالطاعة تبعا لطاعة الله جل في علاه.

لكن عندما نأتي الى أولي الامر لم يذكر "واطيعوا أولي الامر منكم" كإفراد طاعة الله وطاعة الرسول ، وهذا يدل على أن طاعة أولي الامر تأتي تبعا لطاعة الله والرسول ، ولم يشترط عصمتهم .

سوف نبين سبب نزول هذه الآية وتفسيرها من قول الله سبحانه والسنة :

قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}. (٢)

---

(١) آية ٥٩ من سورة النساء.

(٢) نفس الآية

سبب نزول هذه الآية :

قال أبن عباس رضي الله عنهما: "نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس إذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية، فلما خرجوا وجد على أصحابه في شيء وأغضبوه.

قال: فقال لهم: أليس قد أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني؟

قالوا: بلى، قال: فاجمعوا لي حطباً، ثم دعا بنار فأضرمها فيه، ثم قال: عزمت عليكم لتدخلنها، قال: فقال لهم شاب منهم: إنما فررتم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فلا تعجلوا حتى تلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أمركم أن تدخلوها فادخلوها، قال: فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه ، فقال لهم: (لو دخلتموها ما خرجتم منها أبداً، إنما الطاعة في المعروف). (١)

---

(١) رواه الشيخين

مدلولات ألفاظ الآية :

أطيعوا الله: أي اتبعوا كتابه.

وأطيعوا الرسول: أي خذوا بسنته.

وأولي الأمر منكم: أي فيما أمروكم به من طاعة الله لا في معصية الله؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

فإن تنازعتم: فإن اختلفتم أنتم وأولو الأمر في شيء من أمور الدين .

فردوه إلى الله والرسول: أي ارجعوا فيه إلى الكتاب والسنة كما في الآية: {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۚ} (١)

فإن فيهما الفصل في جميع المسائل الخلافية، إما بصريحهما، أو عمومهما، أو إيماء أو تنبيه أو مفهوم أو عموم معنى يقاس عليه ما أشبهه ، لأن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عليهما بناء الدين (٢)

إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر: أي إن الإيمان يوجب الطاعة دون العصيان

ذلك: أي التحاكم إلى الكتاب والسنة.

خير: عاجلا ، وأحسن تأويلا: وأحسن عاقبة (٣)

---

(١) سورة الشورى الآية (١٠)
(٢) " تيسير الكريم الرحمن "
(٣) "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"

للعلماء ثلاثة أقوال في المقصود ب (أولي الأمر).

القول الأول: هم الحكام

قال ابن العربي: فيها قولان: الأول، قال ميمون بن مهران: هم أصحاب السرايا... وهو اختيار البخاري الذي روى عن ابن عباس أن الآية نزلت في عبد الله بن حذافة.

القول الثاني: هم العلماء قال حبر الصحابة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: يعني (أهل الفقه والدين)، وقال أبو العالية: (العلماء) وبه قال أكثر التابعين.

القول الثالث:هم العلماء والحكام

بفضل الله بعدما بينا دلالات هذه الآية ، تبين أن الاستدلال فيها باطل على عصمة إثنا عشر إمام بعد الرسول صلى الله عليه وسلم كما زعم علماء الشيعة.

آية : {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ}

وهي قوله تعالى: {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا} (١)

يفسر الشيعة هذه الآية بأننا سوف ننادى يوم القيامة بأسماء الائمة الاثني عشر؛ وهم علي والحسن والحسين وبقية الائمة من اولاد الحسين.

وهذا تفسير خاطئ لانه يعارض ما جاء في القرآن الكريم.

أولاً: ما معنى الإمام ؟

والإمام هو الذي يقتدى به والكتاب الذي يقتدى به يسمى إمام ولا خلاف في ذلك عند اهل اللغة.

ولا يشترط أن يكون الإمام رجلا .

واما عن معنى قوله تعالى: {يوم ندعو كل أناس بإمامهم} أي بكتاب أعمالهم.

والامام هنا الكتاب.

---

(١) سورة الاسراء آية (٧١)

وقيل عن معنى قوله تعالى: {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ} اي بنبيهم والنبي إمام يقتدى به .

ولا تعارض بين القولين وهذا لا ينافي أن يجيء بالنبي إذا حكم الله بين أمته فإنه لا بد أن يكون شاهدا عليها بأعمالها .

وإمامهم أي بكتاب أعمالهم. (١)

لقوله تعالى {وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَهَ (٢٨) هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (29)} (٢)

وقوله تعالى: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا } (٣)

ونفهم تفسير الآية من سياقها.

---

(١) تفسير ابن كثير
(٢) سورة الجاثية آية (٢٨ ، ٢٩)
(٣) سورة الكهف آية (٤٩)

نراجع الآية معاً قال تعالى: {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا} (١)

الآية نفسها تفسر معنى كلمة **إمامهم** بعدها مباشرة قال تعالى: {فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا}

يفهم من سياق هذه الآية أن إمامهم هو كتاب أعمالهم ، وأما عن حصركم يا شيعة بأن إمامهم تعني إمام كل عصر فقط ، والكتاب لا يكون إماما هذا يتعارض مع القرآن الكريم ويخالف للغة العربية والواقع.

ومما يدل على أن الإمام قد يكون الكتاب هو قوله تعالى :

{وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} (٢)

أمام مبين أي (كتاب مبين)

لا أظن أنه يختلف معي عاقل بأن الإمام هنا يعني الكتاب.

وبهذا يكون تفسير الشيعة للآية خاطئ ومرفوض.

---

(١) سورة الإسراء آية (٢٧)
(٢) سورة يس آية (١٢)

آية (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد)

أكتفي برد ابن تيمية رحمه الله على الحلي :

الشبهة

قال ابن مطهر الحلي: "البرهان الثالث عشر: قوله تعالى: {إنما أنت منذر ولكل قوم هاد}(١) ، من كتاب " الفردوس، "عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أنا المنذر وعلي الهادي، بك يا علي يهتدي المهتدون». ونحوه رواه أبو نعيم، وهو صريح في ثبوت الولاية والإمامة".

الرد

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٢)

والجواب من وجوه

أحدها: أن هذا لم يقم دليل على صحته، فلا يجوز الاحتجاج به. وكتاب " الفردوس " للديلمي فيه موضوعات كثيرة أجمع أهل العلم على أن مجرد كونه رواه لا يدل على صحة الحديث، وكذلك رواية أبي نعيم لا تدل على الصحة.

الثاني: أن هذا كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث، فيجب تكذيبه ورده.

---

(١) سورة الرعد آية (٧)

(٢) منهاج السنة (١٣٩/٧)

الثالث: أن هذا الكلام لا يجوز نسبته إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، فإن قوله: «أنا المنذر وبك يا علي يهتدي المهتدون» ، ظاهره أنهم بك يهتدون دوني، وهذا لا يقوله مسلم، فإن ظاهره أن النذارة والهداية مقسومة بينهما، فهذا نذير لا يهتدى به، وهذا هاد، وهذا لا يقوله مسلم.

الرابع: أن الله تعالى قد جعل محمدا هاديا فقال: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (52) صِرَاطِ اللَّهِ } (١)

فكيف يجعل الهادي من لم يوصف بذلك دون من وصف به؟ !

الخامس: أن قوله: " بك يهتدي المهتدون " ظاهره أن كل من اهتدى من أمة محمد فبه اهتدى، وهذا كذب بين، فإنه قد آمن بالنبي - صلى الله عليه وسلم - خلق كثير، واهتدوا به، ودخلوا الجنة، ولم يسمعوا من علي كلمة واحدة، وأكثر الذين آمنوا بالنبي - صلى الله عليه وسلم - واهتدوا به لم يهتدوا بعلي في شيء. وكذلك لما فتحت الأمصار وآمن واهتدى الناس بمن سكنها من الصحابة وغيرهم، كان جماهير المؤمنين لم يسمعوا من علي شيئا، فكيف يجوز أن يقال: بك يهتدي المهتدون؟ !

السادس: أنه قد قيل معناه: إنما أنت نذير ولكل قوم هاد، وهو الله تعالى، وهو قول ضعيف. وكذلك قول من قال: أنت نذير وهاد لكل قوم، قول ضعيف.

---

(١) سورة الشورى آية [٥٢/٥٣]

والصحيح أن معناها: إنما أنت نذير كما أرسل من قبلك نذير، ولكل أمة نذير يهديهم أي يدعوهم، كما في قوله :{ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ} (١) وهذا قول جماعة من المفسرين .

السابع: أن الاهتداء بالشخص قد يكون بغير تأميره عليهم، كما يهتدى بالعالم. وكما جاء في الحديث الذي فيه: «أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم»" فليس هذا صريحا في أن الإمامة كما زعمه هذا المفتري.

الثامن: أن قوله: {وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } (٢) نكرة في سياق الإثبات، وهذا لا يدل على معين، فدعوى دلالة القرآن على علي باطل، والاحتجاج بالحديث ليس احتجاجا بالقرآن، مع أنه باطل.

---

(١) سورة فاطر آية (٢٤)
(٢) سورة الرعد آية (٧)

<< اية التبليغ >>

{يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}

يقولون أن هذه الآية نزلت قرب غدير خُم، وأن معناها: أيها الرسول بلِّغ ما أنزلناه عليك بشأن ولاية عليٍّ وخلافته، وإن لم تفعل فما بلغت رسالة الله، (وهذه الآية هي تهديد في القران حسب منظور علماء الشيعة كما اطلعت، أكبر تهديد في القرآن ليس لفرعون وليس لهٰمان ولا لمشركي قريش ، بل للنبي محمد عياذا بالله)

والله يعصمك من الناس ، أي والله يحفظك من شر الكافرين والمنافقين (الذين هم الصحابة) ، والله لن يهدي القوم الكافرين الذين لا يقبلون ولاية علي .

لا عجب في زماننا هذا أن تجد من يتكئ على أدلة ونصوص لا تخدم منهجه ومراده؛ وذلك بِلَيِّ أعناقها وحشد الروايات المنكرة لتتفق مع هواه، تمامًا كما فعل الرافضة المبتدعة في حديث غدير خم .

فما هو غدير خم؟

هوغدير قريب من الجحفة بين مكة والمدينة، وكان هذا في حجة الوداع في رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الحج قبيل وفاته بثلاثة أشهر تقريباً نزل به النبي صلى الله عليه وسلم في رجوعه من حجة الوداع، خطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم خطبة عظيمة بين فيها كثيرا من الأمور، ومن جملتها: فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وذلك لما شكاه بعض من كان معه من الجند إلى النبي صلى الله عليه وسلم. (١)

وحديث الغدير أخرجه الإمام أحمد وغيره عن بريدة قال: "غزوتُ مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير، فقال يا بريدة: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه" (٢)

---

(١) موقع اسلام ويب
(٢) قال الارناؤوط إسناده صحيح على شرط الشيخين

كما هو واضح من سياق الحديث أنه ليس هناك أي تنصيب لعلي بن أبي طالب بل هي فضيلة لعلي ابن أبي طالب ،

وقيل اذا عرف السبب بطل العجب!

فسبب الحديث واضح أن هناك أحد الصحابة أو بعضهم اختلفوا مع علي مثل أي أخ يختلف مع أخيه ثم يشتكي لأبيه والصحابة كما هو معلوم عنهم ، كل خلاف يحصل يذهبون إلى معلمهم وحبيبهم النبي المصطفى، وهذا هو سبب الحديث. فالنبي أراد فضيلةً لعلي حتى لا يبغضه أحد .

والاشكالية والاختلاف هو أن الشيعة لا يفرقون بين مناقب علي وبين تنصيب علي؛ فالتنصيب الإلهي يجب أن يكون من قِبل الله بنص جلي تصريحاً لا تعريضاً، آية واضحة يفهمها الجاهل والعاقل كما بين الله في كتابه أصولَ الدين .

يقولون كل هذه الآيات نزلت في علي مع هذا لم تنزل آية واحدة أو نصف اية أو كلمتان تنصب علي خليفة ، أو وردَ حديث جلي واضح كأن يقول "علي الخليفة من بعدي".

ومن هنا يُعرف كذب الشيعة وتلبيسهم.

أولاً : معنى الولي

(من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والي من والاه وعادي من عاداه)

والمراد بذلك : المحبة والمودة وترك المعاداة ، وهذا الذي فهمه الصحابة رضوان الله عليهم لأن المولى هو المحب والناصر وليس الإمام.

ثم لو سألنا أحدهم ماهو عكس قوله (عادي من عاداه)

أي: ما عكس العداوة؟ سوف يقول المحبة والنصرة ، اذاً الحديث يفسر نفسه والحديث هو منقبة لعلي بن أبي طالب .

ولكن الشيعة يقولون عن معنى الحديث :

أنه تصريح من النبي محمد بأن علي هو المولى من بعده اي هو الإمام المستحق للخلافة من بعد النبي دون أبا بكر وعمر وعثمان .

وفي الحقيقة لا اعلم من اين استنبطوا هذا التفسير وأين كانت عقولهم عن معنى المولى في الحديث وعن سبب الحديث وسياق الحديث!

إذ لو بحثنا في معاجم اللغة عن معنى الولي لن نجد أن معناه الإمام كما فسر الشيعة هذه الكلمة، حتى القرآن الكريم ينفي تفسير الشيعة لمعنى المولى قال تعالى {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}(١)

---

(١) سورة التوبة آية (٧١)

(أولياء بعض) ؛ فهل المؤمنة تصلح ان تكون إمام؟

و هل انا إمام على المهدي والمهدي إمام علي؟

كيف يكون المؤمنون والمؤمنات أولياء على بعض بمعنى أئمة على بعض؟ هذا لا يصلح إلا إذا كان معناه احباء ناصرين لبعضهم البعض، وهذا هو تفسير الآية والولي ليس معناه الإمام.

ثم إذا كان معنى الولي إمام، فيكون معنى قولكم أشهد أن علي ولي الله اي اشهد أن علي إمام حاكم على الله، وهذا كفر بالله إلا إذا قلتم معنى الولي الحبيب والناصر فهنا يبطل استدلالكم في حديث الغدير.

والخلاصة في هذا القول ما رواه أبو نعيم عن الحسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله تعالى عنهما أنهم سألوه عن هذا الخبر: "قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه "

هل هو نص على خلافة علي كرم الله تعالى وجهه؟

فقال: لو كان النبي صلى الله عليه و سلم أراد خلافته لقال : أيها الناس هذا ولي أمري والقائم عليكم بعدي فاسمعوا وأطيعوا. ثم قال الحسن : أقسم بالله سبحانه أن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه و سلم لو آثرا عليا لأجلى هذا الأمر.

انتهى ، من كتابه روح المعاني بتصرف.

والله أعلم.

وأما عن قولهم أن الآية نزلت في يوم الغدير أو قبله بفترة قصيرة فهذا من الكذب والتلبيس وقد نص جمهور علماء المسلمون على أن آية التبليغ نزلت قبل حجة الوداع، وقبل فتح مكة وقبل غزوة خيبر.

ثانيا : ماهو سبب نزول الآية ؟

هم يقولون في علي ، وفي هذا الباب لا يصح ولا حتى حديث واحد ، أما من طريق الشيعة، أو ضعيفة، ولا نُثبت أصل دينٍ على رواية ضعيفة .

بل لو نظرنا إلى ما قبل هذه الآية وما بعدها لعرفنا فيمن نزلت هذه الآية ومن تخص :

قال تعالى {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ 65 وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ 66 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ 67 قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِين}(١)

---

(١) سورة المائدة [٦٥/٦٨]

إذاً هذه الآية في أهل الكتاب وليست في علي .

ولو لاحظنا بعد آية بلغ مباشرة يقول تعالى :

(قُلْ) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (١)

قل يا اهل الكتاب ؛ أي التبليغ لأهل الكتاب، فتكون الآية فيهم طالما السياق كله في أهل الكتاب فهذه الآية أيضاً تأمر النبي بتبليغ أهل الكتاب، ولا يخرج الآية عن سياقها إلا أن تكون هناك قرينة تخرجها من السياق.

"واعلم أن هذه الروايات وإن كثُرت، إلا أن الأَوْلَى حمل الآية على أن الله تعالى آمنه من مكر اليهود والنصارى، وأمره بإظهار التبليغ من غير مبالاة منه بهم؛ وذلك لأن ما قبل هذه الآية بكثير وما بعدها بكثير لما كان كلامًا مع اليهود والنصارى، امتنع إلقاء هذه الآية الواحدة على وجه تكون أجنبية عما قبلها وما بعدها".(٢)

وان قال قائل هل هذا يعني أن النبي محمد لم يبلغ أهل الكتاب قبل هذه الآية ؟

---

(١) سورة المائدة آية (٦٧)

(٢) الفخر الرزاي

نقول لا ؛ فالنبي محمد كان يبلغ ولكن الله يعلّم النبي ألا يخاف منهم وأن يجهر في دعوته .

ثم لو قسنا فهمكم على آيات الله ، فالله تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ} فهل النبي محمد قبل هذه الآية لم يتق الله؟

قطعاً لا ، فالنبي محمد كان يتق الله ولكن الآية تأديب من الله سبحانه وتعالى وتعليم له .

و كذلك اية التبليغ ، المقصود فيها بأن لا يترك شيئاً إلا ويبلغه من صغائر الأمور وكبائرها.

يقولون أيضا أن المقصودين في أواخر الآية (القوم الكافرين) هم صحابة النبي والعياذ بالله

الصحابة ، الذين رجعوا لتوّهم من أداء مناسك الحج بعد أن قاموا بغزوات وسرايا عديدة وتضحيات متوالية طاعةً لأمر الله واتباعاً لرسول الله، هم القوم الكافرين عياذا بالله!

الصحابة كفار عند الشيعة ، بعد أن ترك كثيرٌ منهم ديارهم وأرضهم وأموالهم وهاجروا ابتغاء رضوان الله وقال اللهُ عنهم: {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (١)

---

(١) سورة الحج آية (٤١)

وقال عنهم أنهم: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} (١)

وأنزل في مدحهم والثناء عليهم عشرات الآيات الأخرى، فهل كل هذه الآيات والثناء فى القرآن الكريم على ثلاثة أو سبعة من الصحابة والبقية كلهم ارتدوا حسب كتبكم؟

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) إلا ثلاثة فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري و سلمان الفارسي رحمة الله وبركاته "(٢)

"لا أظنُّ أن مسلماً عاقلاً يُمكنه أن يقول مثلَ هذا القول، ويُفقِد الإسلام والقرآن قيمتهما، لأن رواة الإسلام هم الصحابة أنفسهم الذين مدحهم القرآن مراراً، فإذا كان هؤلاء كافرين فلن يبقى للإسلام رواةٌ إلا أخبار آحاد، وهي لا تُفيد العلم.

إضافةً إلى أن هذا القول يستلزم -والعياذ بالله- كذب ثناء القرآن على أولئك الصحابة ومدحه المُكرَّر لهم، وستُصبح الآيات التي أنزلها الله في فضائل المُهاجرين والأنصار بلا مصاديق خارجية وسيظهر أن الله أخطأ -نعوذ بالله-، وسيُصبح القرآن كله ساقطاً من الاعتبار!".

---

(١) سورة الانفال آية (٧٤)

(٢) الكافي [ج ٨ / ٢٤٥]

واما المراد بالناس هنا والله أعلم : المشركون والمنافقون واليهود ومَن على شاكلتهم في الكفر والضلال والعناد؛ إذ ليس في المؤمنين الصادقين إلا كل محبٍّ لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

الخلاصة :

نص الغدير نص خفي فهل تبنى أصول الدين على نصوص خفية؟

الشيعة يقولون أن شرط التنصيب أن يكون بنص جلي واضح

وأما القائلون بوجوبه على الله تعالى، فهم الشيعة القائلون بإمامة علي بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم.

وان اختلفوا في طريق معرفة الامام بعد أن اتفقوا على انه هو النص من الله، وهومنصوص من قبل الله تعالى، لاغير.

(فقالت الإمامة الاثنا عشرية والكيسانية: إنه إنما يحصل بالنص الجلي لاغير) وقالت الزيدية: إنه يحصل بالنص الخفي أيضاً. (١)

---

(١) التلخيص المحصل المعروف بنقد المحصل ص ٤٥٨

حسب هذا الأصل الذي وضعه الشيعة على أنفسهم فكل حديث خفي لا يكون تنصيب الهي، وليس حجة على الخلق ..

حديث الغدير نص خفي لا يبنى عليه اصل.

نذكر آراء علماء الشيعة :

قال المرتضى وأما النص الخفي: فهو الذي ليس في صريحة لفظه النص بالإمامه، وإنما ذلك في فحواه ومعناه، كخبر الغدير، وخبر تبوك. (١)

وأما النص الخفي فكقوله(ص) انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي، ومن كنت مولاه فعلي مولا. (٢)

---

(١)رسائل الشريف المرتضى ص ٣٣٩

(٢) الشيعة في الميزان ص ١٢٣

ويقول محمد تقى بنرجاكر :

ثالثاً: صحيح أن الله (سبحانه وتعالى) لم يذكر إمامة امير المؤمنين عليه السلام في القران بصراحه (١)

و هذا ايضا كلام الطوسي النص طويل لذا اخذت الشاهد لأن الغاية هي إثبات الغرض

وهذا النص الخفي نوعان :

قرآني: كقوله:((إنما وليكم الله ورسوله....))

وحديثي: كحديث الغدير والمنزلة وسيذكرهما المصنف قدس سرة في (٢٢٦_٢٣٠)

فهذا الحديث نص لا يستندل عليه في اصل امامة علي. (٢)

انتهى.

---

(١) دروس في العقائد والمعارف ص275

(٢) تحرير الاعتقاد للامام المحقق الحكيم الشيخ ابي جعفر محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي ص223

إلزامات في الامامة :

١- قال تعالى: {ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا}(١)

أين نجد في كتاب الله (ومن يكفر بالولاية)؟ التي هي أهم أركان الاسلام والتي من أجلها كفروا المسلمين .

٢- ذكر الله في كتابه اسم زيد بن حارثه بصراحه في القرآن بسبب مسأله فقهية ، في حين لم يذكر اسم علي بن ابي طالب في مسألة عقائدية!

فإما إنه لايوجد إمامة اصلا لذلك لم يذكرها الله في القرآن، وإما أن تقولوا بأن القرآن غير محكم -عياذاً بالله- لأنه يهتم بالقضايا الفقهيه الصغيرة أكثر من اهتمامه بالقضايا العقائدية الكبرى.

وهذا الطعن في القرآن العظيم الذي هو معجزة الاسلام العظمى وأصدق وأصح وثيقة في الدنيا.

فماهي المسألة الاهم والأولى أن يصرح بها القران إمامة أهل البيت أم مسالة زواج وطلاق وتبني ؟

(١) سورة النساء آية (١٣٦)

٣- قال تعالى:{وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ}.(١)

كيف يكون هذا القرآن تبياناً لكل شيء، ولم يبين الله أعظم أركان الدين وهي ولاية (علي)؟

ولم يأمرنا بها ولو بآية واحدة تكون محكمة، مع أن القرآن يذكر بقية أركان الاسلام ويأمر بها في الكثير من الآيات المحكمات؟

٤- القرآن يثبت إمامة المهاجرين والانصار ويبطل إمامة الشيعة

قال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.(٢)

وقد وعد الله تبارك وتعالى المهاجرين والانصار ومن اتبعهم بأحسان بالجنة.

والاتباع هو الإئتمام والاقتداء بهم رضي الله عنهم وهذه شهادة من الله تبارك وتعالى بإمامتهم وفضلهم.

فأين نجد الأمر في كتاب الله باتباع الائمة الاثني عشر؟

---

(١) سورة النحل آية (٨٩)

(٢) سورة التوبة آية (١٠٠)

٥- صرح القرآن في الكثير من الآيات بأسماء الانبياء والسابقين ولم يصرح باسم أي إمام من الائمة الاثني عشر.

الذين هم أفضل من الانبياء عندهم كما أن الجهل بهم كفر وخروج عن الايمان كما يعتقدون.

فلماذا أعرض القرآن عن ذكر الائمة؟

٦- عندما يستدل الشيعي بآية او بحديث على إمامة علي رضي الله عنه ، في حين إن علياً لم يستدل بها علي إمامته فيقال له: هل أنت أفهم وأعلم من صاحب الامر؟

لأنك تستشهد بآيات وروايات على الامامة لم يسبقك إليها صاحب الأمر نفسه.

انتهى (١)

---

(١) إلزامات الشيخ رامي عيسى

الفصل الثاني : التوحيد

«التوسل المشروع و الممنوع»

من أعظم الأمور التي أمرنا الله بها هو التوحيد ، ومن أعظم الأمور التي نهى الله عنها هو الشرك.

قبل أن نبدأ في نقض أدلة الشيعة على الاستغاثة بغير الله ودعاء غير الله يجب أن نتعرف عن معنى التوحيد ، الشرك ، التوسل.

أولاً : ما معنى التوحيد ؟

التوحيد في اللغة : مصدر للفعل (وحَّد ، يوحِّد) توحيدا فهو موحِّد إذا نسب إلى الله الوحدانية ووصفه بالانفراد عما يشاركه أو يشابهه في ذاته أو صفاته ، والتشديد للمبالغة أي بالغت في وصفه بذلك.

وتقول العرب : واحد وأحد ، ووحيد ، أي منفرد ، فالله تعالى واحد ، أي منفرد عن الأنداد والأشكال في جميع الأحوال ، فالتوحيد هو العلم بالله واحداً لا نظير له ، فمن لم يعرف الله كذلك ، أو لم يصفه بأنه واحد لا شريك له ، فإنه غير موحد له.

وأما تعريفه في الاصطلاح فهو : إفراد الله تعالى بما يختص به من الألوهية والربوبية والأسماء والصفات .

ويمكن أن يُعرف بأنه : اعتقاد أن الله واحد لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

واستخدام هذا المصطلح (التوحيد) أو أحد مشتقاته للدلالة على هذا المعنى ثابت مستعمل في الكتاب والسنة ، ومن ذلك :

قوله تعالى: (قل هو الله أحد ..... السورة) (١)

وقوله تعالى: {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} (٢)

ثانيا: ما معنى الشرك ؟

إن من الواجبات المحتمات ، ومن أهم المهمات ؛ أن يعرف العبد معنى الشرك وخطره وأقسامه حتى يتم توحيده ، ويسلم إسلامه ، ويصح إيمانه . فنقول وبالله التوفيق ومنه السداد :

اعلم ـ وفقك الله لهداه ـ أن الشرك في اللغة هو : اتخاذ الشريك يعني أن يُجعل واحداً شريكاً لآخر.

يقال : أشرك بينهما إذا جعلهما اثنين ، أو أشرك في أمره غيره إذا جعل ذلك الأمر لاثنين .

---

(١) سورة الإخلاص
(٢) سورة البقرة آية (١٦٣)

أما في الشرع فهو : اتخاذ الشريك أو الند مع الله جل وعلا في الربوبية أو في العبادة أو في الأسماء والصفات.

ثالثا: ما معنى التوسل؟

التوسل: أي التوصل وهنا السين والصاد متناوبتان الوسيلة أي الوصيلة؛ إذا قلت مثلا نبتغي إلى الله الوسيلة أي نبتغي التقرب إلى الله والتوصل إلى الله.

التوسل المشروع في الإسلام:

١- التوسل بأسماء الله الحسنى: أن يدعو الإنسان ربه بأسمائه الحسنى.

كأن تقول يا الله يا رحمن يا غفور ... فالدعاء بجميع أسماء الله الحسنى جائز.

والدليل قوله تعالى:{ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا} (١)

---

(١) سورة الأعراف آية (180)

٢- التوسل بالأعمال الصالحة : فيجوز للمسلم أن يتوسل بعمل صالح فعله.

كأن تقول: اللهم إني أسألك بإيماني بك، بتوكلي عليك، بثقتي بك، ببري لوالدي، بأداء الأمانة، وما أشبه ذلك، هذا توسل شرعي، والدليل حديث ابن عمر في الصحيحين في قصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة في الغار فتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم.

3- التوسل بدعاء الصالحين: يجوز أيضا ان يتوسل المسلم بدعاء أحد الصالحين كما طلب عمر من عم النبي.

أن ترى مثلا في أحد الاشخاص الصلاح وتطلب منه أن يدعو الله لك بالخير والزواج والتوفيق...

التوسل الممنوع

التوسل نوعان :

التوسل الاول: شرك أكبر. كدعاء الأموات، والاستغاثة بالأموات، والذبح لهم والنذر لهم، هذا هو الشرك الأكبر، يقول المشركون كما جاء في كتاب الله عز وجل: {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى}(١).. {هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ} (٢) يتوسلون بدعائهم، وإستغاثتهم بهم، وهذا هو الشرك الأكبر.

---

(١) سورة الزمر آية (٣)

(٢) سورة يونس آية (١٨)

التوسل الثاني: التوسل بذواتهم، كأن تقول: اللهم إني أسألك بذات فلان، أسألك بنبيك فلان، اللهم إني أسالك بعبادك الصالحين، اللهم إني أسألك بمحمد.. بموسى ، هذا توسل ممنوع بدعة؛ لأنه وسيلة للغلو والشرك.

فان قال هذا المسلم : أنا في نيتي أن أتخذهما واسطة الى الله ؛ كالأمير الذي لا أستطيع أن أدخل عليه إلا بواسطة ، فهذا تشبيه الخالق بالمخلوق الظالم الذي لا يدخل عليه أحد إلا بواسطة وهذا التشبيه من الكفر.

قال تعالى منزّهاً ذاته وصفاته وافعاله {ليس كمثله شيء} (١)

فتشبيه الله بمخلوق عادل كفر وشرك ، فكيف إذا شبهته بإنسان ظالم – تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً- (٢)

---

(١) سورة الشورى آية(١١)

(٢) كتاب توجيهات إسلامية لمحمد بن جميل

آية : {وابتغوا إليه الوسيلة}

آية يستدل بها الشيعة على جواز التوسل والإستغاثة بغير الله

وهي قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.(١)

يقولون إن معنى قوله تعالى: {وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ} دليل على جواز التوسل بالأولياء والانبياء ، وبدون أدنى شك أن هذا التفسير تفسير خاطئ.

والا فكيف يحذرنا الله من عبادة المخلوقين ، وفي موضع آخر يأمرنا بدعاء غيره؟

قال تعالى:{وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}.(٢)

نلاحظ أن الله تبارك وتعالى سمّى الدعاء عبادة أي أن من يدعو غير الله يكون عابدا لمن دعاه ويقع في الشرك .

والشرك نوعان: شرك أكبر ، وشرك أصغر

لهذا نحذر الذين يدعون علي والحسين والاموات بأن يتقوا الله ويبتعدوا عن دعاء غير الله.

---

(١) سورة المائدة آية (٣٥)

(٢) سورة غافر آية (٦٠)

وحين يستدلون بهذه الآية فهم لا يكملونها ، فلو أنهم أكملوها فهي لن تخدمهم أبداً .

يستدلون بالجزء الثاني من الآية وهو قوله تعالى:{ وابتغوا اليه الوسيله}

الآية كاملة قال تعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

وجاهدوا في سبيله: أي تقربوا إلى الله بالجهاد والأعمال الصالحة، و أعظم الجهاد القتال في سبيل الله.

وهنا إلزام لمن يستدل بهذه الآية على جواز التوسل بالأموات

هل آل البيت والصالحين مشمولون في قوله "يا أيها الذين آمنوا" ؟

- نعم ....

- لا............

فإذا كان الجواب نعم ، هنا يبطل فهمهم للآية لأن الله يأمر الذين آمنوا بالأخذ بالوسيلة وآل البيت مأمورون أيضا بالأخذ بالوسيلة وهي الجهاد في سبيل الله ، وليست آل البيت والانبياء والصالحين.

واذا كان الجواب لا، فهذا طعن في آل البيت لأنه ادعاء باطل وظلم أن يُقال بأنهم غير مؤمنين.

ثم يقولون بأنهم يأخذون التفسير من الإمام علي رضي الله عنه فبماذا فسر علي هذه ؟

عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام أنَّه قال:

«إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَلإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الإِسْلاَمِ، وَكَلِمَةُ الإِخْلاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ، وَإِقَامُ الصَّلاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ الذَّنْبَ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ فِي الأَجَلِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ، وَصَدَقَةُ الْعَلانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ، وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ» (١)

الوسيلة إلى الله تعالى : هي ما يتقرب به العبدُ إليه.

ولقد بين أمير المؤمنينَ علي بن ابي طالب في هذه الخطبة المسمَّاة "بالديباج" أفضلَ طريق للتقرب إلى الله سبحانَه وتعالى ، وهوالإيمان بالله و برسوله ، والتعبد بما شرع الله من فرائض وأحكام.

---

(١) نهج البلاغة ص110

النبي محمد لم يفسر الوسيلة كما فسرها علماء الشيعة بل فسرها بمفهوم اهل السنة .

جاء في كتاب مستدرك الوسائل أحد الكتب الموثوقة عند الشيعة ,كتاب الجهاد صفحة 124

قال صلى الله عليه واهله وسلم: نعم الوسيلة الاستغفار ، ولم يقل بتفسير الشيعة أن معنى الوسيلة هو التوسل بالأولياء والصالحين .

جاء هذا في احد اهم كتب التفاسير عند الشيعة عن معنى الآية وفسرها بما يوافق تفسير أهل السنة.

المعنى: لما تقدم ذكر القتال والمحاربين عقب ذلك بالموعظة والامر بالتقوى فقال {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله} اي اتقوا معاصيه واجتنبوها .

{وابتغوا اليه الوسيلة} أي اطلبوا اليه القربة 'بالطاعات' .

و أما الذين يدْعون مِن دون الله تعالى آلهة لِيكشفوا عنهم الضر أو يحولوه عنهم ويزعمون أنها وسيلة إلى الله، فأولئك عن صراط التوحيد لناكبون، وعن إخلاص العبادة لله تعالى لعادلون.

قال الله عز وجل:

{قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً. أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا}.(١)

فغالبا يتحججون بأنهم يطلبون المدد والحوائج من أهل البيت لكن بإذن الله ، وكأن الله أذن بالشرك والعياذ بالله .

أو يقولون نتوسل بهم حتى تكون الإجابة أسرع على السؤال،

اي نقول بحق محمد وال محمد اشفيني فهذا يكون أسرع من الدعاء بغير وسيلة.

ومن العجيب أن حجة دعاة القبور والمستغيثين بها هي نفس حجة المشركين الذين كانوا يعبدون الأصنام بدعوى أنهم تقربهم إلى ربهم، حيث ذكر الله عنهم قولهم :

{ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ }.(٢)

---

(١) سورة الاسراء الآيات [٥٦/٥٧]
(٢) سورة الزمر آية (٣)

فهم لم يقولوا أن أصنامهم التي يعبدونها هي التي خلقت الكون وخلقتهم، بل كانوا يعترفون بالله رباً وخالقاً، ومع ذلك يدعون غيره، كما قال تعالى: {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ} (١)

ولا فرق في الحكم بين من يعبد صنماً ومن يعبد قبراً، فالكل في حقيقة الأمر عابد لغير الله.

{ومَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ} (٢)

ومن العجيب أيضاً أن المشركين الجاهليين إنما كانوا يدعون أصنامهم حال الرخاء واليسر فحسب، أما حال الشدة والعسر فيلجؤون إلى الله ، كما قال الله عنهم وذلك في قوله: { فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ }(٣)

أما دعاة القبور والمستغيثون بها فيدعونها في كل حال شدة ويسراً، رخاءً وعسراً في سلوك فاقوا به غلو المشركين وسفههم .

---

(١) سورة العنكبوت آية (٦١)

(٢) سورة الاحقاف آية (٥)

(٣) سورة العنكبوت آية (٦٥)

تفسير آية الوسيلة عند أهل السنة

{أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا}(١)

يقول تعالى ذكره: هؤلاء الذين يدعوهم هؤلاء المشركون أرباباً (يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ)

يقول: يبتغي الذين المدعوّون أربابا إلى ربهم القُربة والزُّلفى، لأنهم أهل إيمان به .

والمشركون بالله يعبدونهم من دون الله (أَيُّهُمْ أَقْرَبُ) أيهم بصالح عمله واجتهاده في عبادته أقرب عنده زلفى (وَيَرْجُونَ بأفعالهم تلك (رَحْمَتَهُ) ويَخافُونَ (عَذَابَه) بخلافهم أمره (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ) يا محمد (كانَ مَحْذورًا) متقًى.

وبنحو الذي قلنا في ذلك ، قال أهل التأويل ، غير أنهم اختلفوا في المدعوين.

فقال بعضهم : هم نفر من الجن .

وقال آخرون : بل هم الملائكة .

وقال آخرون : بل عزير وعيسى ، وأمه .

---

(١) سورة الاسراء آية (٥٧)

وأولى الأقوال بتأويل هذه الآية قول عبد الله بن مسعود الذي رويناه . عن أبي معمر عنه ، وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عن الذين يدعوهم المشركون آلهة أنهم يبتغون إلى ربهم الوسيلة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعلوم أن عزيراً لم يكن موجوداً على عهد نبينا عليه الصلاة والسلام ، فيبتغي إلى ربه الوسيلة وأن عيسى قد كان رفع ، وإنما يبتغي إلى ربه الوسيلة من كان موجوداً حياً يعمل بطاعة الله ، ويتقرب إليه بالصالح من الأعمال .

فأما من كان لا سبيل له إلى العمل ، فبم يبتغي إلى ربه الوسيلة.

فإذ كان لا معنى لهذا القول ، فلا قول في ذلك إلا قول من قال ما اخترنا فيه من التأويل ، أو قول من قال : هم الملائكة ، وهما قولان يحتملهما ظاهر التنزيل ، وأما الوسيلة ، فقد بينا أنها القربة والزلفى . *

---

*تفسير الطبري

الفصل الثالث : في الفقه

《أوقات الصلاة》

في حين يصلي المسلمون خمس مرات يومياً كما هو معلوم، يصلي الشيعة ثلاث مرات فقط فيجمعون الظهر مع العصر، ويجمعون المغرب مع العشاء بدون أدنى عذر.

والعجيب في الأمر أنهم يستدلون من كتاب الله على بدعهم وخرافاتهم دون التفكر والتدبر في معاني الآيات، سلموا عقولهم لمراجعهم الأعاجم الذين لا يعرفون من اللغة العربية سوى الرسم.

يقول تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}(١)

يقول تعالى:{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ}(٢)

وهو وقت المغرب والعشاء وكذلك قال الله تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ} والدلوك هو الزوال وغسق الليل هو إجتماع ظلمة الليل.

وهذا يكون بعد مغيب الشفق فأمر الله بالصلاة من الدلوك إلى الغسق فرضَ في ذلك الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

---

(١) سورة الاسراء آية (٧٨)

(٢) سورة هود آية(١١٤)

ودل ذلك على أن هذا كله وقت الصلاة ؛ فمن الدلوك إلى المغرب وقت الصلاة ، ومن المغرب إلى غسق الليل وقت الصلاة.، وقال تعالى: {وقرآن الفجر} لأن الفجر خُصت بطول القراءة فيها ولهذا جُعلت ركعتين في الحضر والسفر فلا تُقصر ولا تُجمع إلى غيرها.

فإنه عوض بطول القراءة فيها عن كثرة العدد .

إليك مثال: أنا أعمل في شركة، من السبت الى الجمعة فهل هذا يعني أني لا أعمل في هذه الشركة سوى السبت والجمعة؟؟

طبعا لا؛ فأنا أعمل في الشركة من السبت إلى الجمعة

يعني ستة ايام وليس يومين.

أقم الصلاة من .... إلى .. لا تدل على أنه لا يوجد وقت لصلاة العصر والمغرب، أو أن صلاة الظهر والمغرب في وقت واحد والمغرب والعشاء في وقت واحد.

إثبات أن مواقيت الصلاة خمس من كتب الشيعة

وهنا سأثبت لكم بإذن الله تعالى ومن كتبهم المعتمدة ، أن الصلوات خمس مواقيت عندهم ولكنهم أضاعوا دين الله ، فضيَّعهم الله في الدنيا والآخرة .

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: وقت المغرب إذا غربت الشمس فغاب قرصه وهنا يتضح أيضا أن المعصوم حدد وقت المغرب ولم يقل وقت المغرب والعشاء (١)

علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن الريان قال: كتبت إليه: الرجل يكون في الدار تمنعه حيطانها النظر إلى حمرة المغرب ومعرفة مغيب الشفق ووقت صلاة العشاء الآخرة متى يصليها وكيف يصنع؟ فوقع (عليه السلام): يصليها إذا كان على هذه الصفة عند قصرة النجوم والمغرب عند اشتباكها وبياض مغيب الشمس قصرة النجوم [إلى] بيانها. (٢)

---

(١) الكافي [ج٣ ص279 حديث 4866]

(٢) الكافي[ج ٣ ص281حديث 4874]

يتضح لنا هنا أيضا ان المعصوم حدد وقت صلاة العشاء متى تصلى ووقت صلاة المغرب متى تصلى ولم يجمع بينهما.
وكما يعلم الجميع فإن الوقت بين المغرب والعشاء بسيط لا يتجاوز الساعة ونصف

ونحن نصلي كما كان النبي يصلي وكما أمر الله سبحانه وتعالى ؛ في اليوم خمسة صلوات في خمسة اوقات والدليل قوله: {تعالى إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا}(١)

أي أن الصلاة كانت على المؤمنين فرضا منجماً ، لأن "الموقوت" إنما هو "مفعول" من قول القائل : "وقت الله عليك فرضه فهو يقته" ، ففرضه عليك "موقوت" ، إذا أخرته ، جعل له وقتا يجب عليك أداؤه . فكذلك معنى قوله : { إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا}

إنما هو : كانت على المؤمنين فرضا وُقت لهم وَقت وجوب أدائه ، فبين ذلك لهم .

انتهى.

---

(١) سورة النساء آية (١٠٣)

آية الوضوء

وهي قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى اَلصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى اَلْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى اَلْكَعْبَيْنِ}(١)

من الواضح إن (وُجُوهَكُمْ) و (أَيْدِيَكُمْ) كل منهما مفعول به للفعل الغسل (فَاغْسِلُوا) كما إن (أَيْدِيَكُمْ) مفعول به معطوف على (وُجُوهَكُمْ) أما (رُءُوسِكُمْ) فهي اسم مجرور بحرف الجر الباء، بينما (أَرْجُلَكُمْ) مفعول به، وهذا يعني أنها مفعول به للفعل (فَاغْسِلُوا).

وجاء العطف أيضا في قوله تعالى {وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى} (٢)

أجل مسمى معطوفة على كلمة سبقت ،

وبناء على هذا ، نحن أهل السنة نغسل أرجُلنا كما دل القرآن والسنة ولا نمسحها كما يفعل الشيعة.

---

(١) سورة المائدة آية (٦)

(٢) سورة طة آية (١٢٩)

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله :" وَقَدْ تَوَاتَرَتْ الأَخْبَار عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي صِفَة وُضُوئِهِ: أَنَّهُ غَسَلَ رِجْلَيْهِ، وَهُوَ الْمُبَيِّن لأَمْرِ اللَّه ، وَلَمْ يَثْبُت عَنْ أَحَد مِنْ الصَّحَابَة خِلَاف ذَلِكَ، إلا عَنْ عَلِيّ وَابْن عَبَّاس وَأَنَس . وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُمْ الرُّجُوع عَنْ ذَلِكَ . قَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي لَيْلَى : أَجْمَعَ أَصْحَاب رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غَسْل الْقَدَمَيْنِ , رَوَاهُ سَعِيد بْن مَنْصُور " انتهى(١)

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا لَمْ يَغْسِلْ عَقِبَيْهِ ، فَقَالَ: وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنْ النَّارِ(٢)

والعقب: هو مؤخر القدم .

وهذا مجمع عليه، ولم يخالف فيه من يُعتد به.

قال النووي رحمه الله "أما حكم المسألة: فقد أجمع المسلمون على وجوب غسل الرجلين، ولم يخالف في ذلك من يُعتد به" (٣)

ولذلك أقول إن الشيعة لا يتبعون القرآن أبداً بل اتبعوا تفسير الأعاجم الذين لا يعرفون من اللغة العربية سوى الرسم ولا يعرفون الإعراب.

---

(١) "فتح الباري" (320/1)

(٢) روى مسلم (242)

(٣) "المجموع" (1/ 417)

والعجيب إن كُتبهم فيها روايات تدل على أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يغسل رجليه في الوضوء.

وإليك بعض الادلة من كتبهم:

وضوء النبي "صلى الله عليه وسلم"

السيد علي الشهرستاني

ما جاء في كتاب الأمام علي إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر والذي رواه الثقفي في (الغارات)، فقد جاء في المطبوع منه: "... واغسل كفيك ثلاث مرات، وتمضمض ثلاث مرات، واستنشق ثلاث مرات، واغسل وجهك ثلاث مرات، ثم يدك اليمنى ثلاث مرات إلى المرفق، ثم يدك الشمال ثلاث مرات، ثم إمسح رأسك، ثم اغسل رجلك اليمنى ثلاث مرات، ثم اغسل رجلك اليسرى ثلاث مرات، فإني رأيت النبي هكذا كان يتوضأ".(١)

---

(١) السيد علي الشهر ستاني [1 / 15٧]

عبد الله بن الحسن عن عباءة قال: كتب على (ع) إلى محمد وأهل مصر. "أما بعد ... إلى أن قال (ع): ثم الوضوء فإنه من تمام الصلاة، اغسل كفيك ثلاث مرات، وتمضمض ثلاث مرات، واستنشق ثلاث مرات، واغسل وجهك ثلاث مرات،

ثم يدك اليمنى ثلاث مرات إلى المرفق، ثم يدك الشمال ثلاث مرات إلى المرفق، ثم امسح رأسك، ثم اغسل رجلك اليمنى ثلاث مرات، ثم اغسل رجلك اليسرى ثلاث مرات؛ فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يتوضأ،

قال النبي صلى الله عليه وآله: الوضوء نصف الايمان". (١)

انتهى

---

(١) مستدرك الوسائل: الميرزا النوري [ج 1 ص 305]

الخـــاتمة

الر ۚ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

الفهرس

الفصل الأول : في الامامة.

الفصل الثاني في التوحيد.

الفصل الثالث في الفقه.
